# هامان من اسم آمون

نشرت سنة ٢٠٠١م على موقع قديم لي، موضوع الملك والفرعون[١]، اقتبست فيه بعض النصوص من كتاب حول الفرعون رمسيس الثاني[٢]. وذكرت فيه معلومات عن شخص اسمه (امن)، وهو أحد كبار موظفي رمسيس الثاني. ورأيت حينها احتمال أن يكون هذا الشخص (امن) هو هامان. وملخص ما ذكره الكتاب عن ذلك الشخص المحدد (امن)، هو ما يلي:

ص ٥٥: كان الشاب آمن ام اينت Amen em inet في مثل سن الأمير (=رمسيس ٢) ورفيق صباه، ...

ص ٧٣: رقّى الملك رفيق طفولته آمن ام اينت Amen em inet إلى وظيفة قائد المركبات الملكية Royal Charioteer وناظر للخيل Super Intendent of Horse .

ص ٩٧: آمن ام اينت Amen em inet رفيق الفرعون القديم رقى إلى منصب رسول الملك لكل البلاد الأجنبية ...وكان آمن ام اينت نفسه قد نقل من وظيفته العسكرية إلى الرمسيوم ليصبح مديراً لمشاريع الملك الأثرية هناك Chief of Works of All Royal Monument

ص ١٩٩: وآمن ام اينت القائد بسلاح المركبات ثم ميليشيات المدجاي Chief of Medjay-Militia ، بعدها عين مديرا للمصانع (وزير صناعة) .

---

[١] https://web.archive.org/web/٢٠٠١٠١١١١٦١٤٠٠/http://www.khayma.com:٨٠/albayan/king.html

[٢] كتاب Pharaoh Triumphant the life and times of Ramesses II , K.A. Kitchen ، ونسخته العربية (رمسيس الثاني ،فرعون المجد والانتصار،ترجمة د.أحمد زهير أمين)

## هل هامان لقب مثل فرعون؟ هل يوجد أكثر من هامان كما يوجد أكثر من فرعون؟

موضوعي القديم أعلاه، رأيت فيه احتمال أن اسم (هامان) هو نفس اسم الشخص (آمن ام اينت). إذ ظننت أن هامان هو اسم علم شخصي لشخص واحد. ولكن عبر السنوات الماضية بعد ذلك، أخذ يتضح لي رأي آخر.

من المعروف أن اسم فرعون (حسب نقوش مصر القديمة) هو لقب استعمله العديد من الفراعنة، ولم يختص بفرعون واحد كالفرعون رمسيس الثاني (زمن موسى عليه السلام).

فهل أيضاً الاسم هامان هو لقب استعمله العديد من الأشخاص، ولم يختص بهامان واحد (كهامان الذي عاش زمن موسى عليه السلام)؟ هل كان الناس في مصر القديمة (زمن الدولة الحديثة) يسمون كل من كانت منزلته بعد الفرعون مباشرة، باسم هامان؟

إن صح هذا الاحتمال، فإنه كان يوجد في فترة المملكة الحديثة أكثر من هامان (كما كان يوجد أكثر من فرعون). ولتوضيح قصدي، فإن الفرعون تحتمس الثالث[1] كان معه (هامان)، ولما حكم الفرعون توت عنخ آمون كان معه (هامان) آخر، ولما جاء الفرعون رمسيس٢ كان معه (هامان) آخر، وهكذا. أي أن كلمة هامان هي لقب ووظيفة ومنصب مثل كلمة فرعون. فلنقل أن الأسرة المصرية الحاكمة ١٨ كان فيها ثمانية فراعنة وأحد عشر (هامان)، والأسرة ١٩ كان فيها خمسة فراعنة وستة (هامانات)، وهكذا. أي أن لكل فرعون هامان، فإذا مات هامان أو عزله الفرعون، خلفه هامان آخر. وذكر ابن عاشور في تفسيره (ت ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م)، أن هامان لقب (مثل لقب فرعون)، وليس اسم علم شخصي[2].

---

[1] كلمة برعا (= فرعون)، كانت في الأصل تُطلق على قصر الملك. وفيما بعد استعملت بمعنى ملك، وقيل أول من استعملت معه بهذا المعنى هو الملك تحتمس الثالث.

[2] التحرير والتنوير لابن عاشور: [وأحسب أن هامان ليس باسم علم ولكنه لقب خطة مثل فرعون وكسرى وقيصر ونجاشي. فالظاهر أن هامان لقب وزير الملك في مصر في ذلك العصر/ وهامان لقب أو اسم لوزير فرعون كما تقدم آنفا/ وتقدم ذكر هامان وهو لقب وزير فرعون في سورة القصص].

## من أين أتى اللقب هامان؟

من المعروف في النقوش المصرية القديمة أن كلمة (بر - عا) كانت في الأصل بمعنى (البيت الكبير) أي قصر الملك[1].

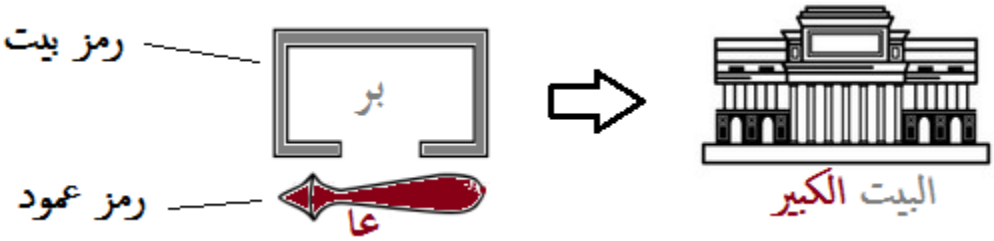


ثم أصبحت كلمة (برعا) تُطلق على الملك نفسه (في زمن المملكة المصرية الحديثة التي عاش فيها موسى).

أي أن الملك المصري (قبيل زمن موسى وبعده) أصبح لقبه أو اسمه هو: (برعا) حسب لسان المصريين القدماء، أو (فرعه)[2] حسب لسان كنعان وأرام، أو (فرعون) بالعربية. فلم يكن رمسيس الثاني (فرعون موسى) وحده، هو الذي اسمه فرعون، بل كان قبله بضعة ملوك وكذلك بعده كثير من الملوك، اسمهم (برعا) أو فرعون. فاللقب فرعون هو لقب عام للملك المصري في زمن الدولة الحديثة وما بعدها، مثل ألقاب ملوك الأمم الأخرى (كسرى، قيصر، نجاشي، تُبّع، قيل، خاقان، خان، شاه، امبراطور، ...).

---

[1] بر = بيت، عا= عظيم/ وكلمة بر المصرية القديمة هي تقريباً نفس الكلمة العربية : برأ (= خلق، بنى، صنع).

[2] نقش سقّارة (٦٠٠ق.م): ال مرا ملكن فرعه ... مرا ملكن فرعه/ ص ١٦٨/ الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي، د. سيد فرج راشد/ والمعنى: إلى سيد الملوك فرعون.

بل قيل أن كلمة فرعون (برعا)، أطلقوها على رجل وتابع الفرعون، كما أطلقوا لفظ فرعون الملك (برعا ن نسوت) على الموظف:

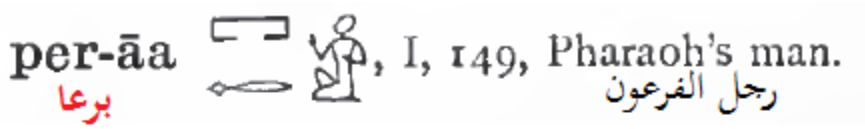


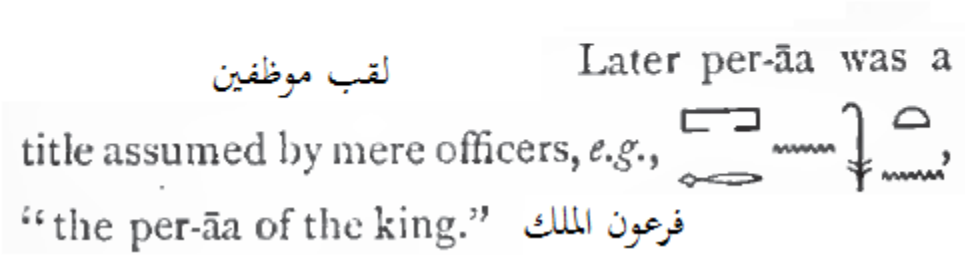


ص ٢٣٨/ القاموس الهيروغليفي المصري، لوالس بدج AN EGYPTIAN HIEROGLYPHIC DICTIONARY, WALLIS BUDGE

فلعله قد حدث نفس الأمر مع كلمة هامان. فالاسم هامان (أي لقب كبير كهنة آمون) بدأ ظهوره في الدولة الحديثة (منذ الأسرة ١٨، وكذلك اسم فرعون أول ما ظهر في الدولة الحديثة). فقد يكون هامان اسم أو لقب عام مثل عمومية اللقب فرعون. فالاسم (هامان) يذكرنا باسم إله مصر الأعظم في ذلك الزمن (ملك آلهة مصر) وهو الإله (آمون) أو اسمه المركّب المدمج مع الإله رع (آمون رع).

فلعل أعظم شخص بعد الفرعون (الوزير الأول للفرعون أو الرجل الثاني في الدولة)، كان لقبه الكامل هو (كبير كهنة آمون) أو بالمصرية القديمة (حم نتر تبي ن امن):

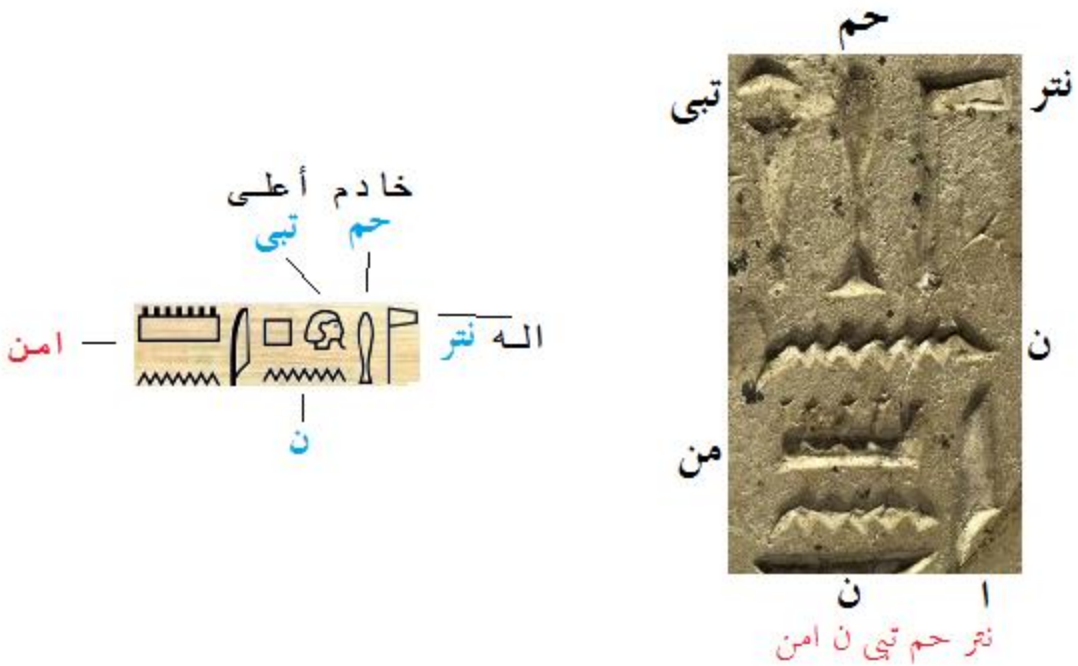


ثم مع الزمن اختصر المصريون اسمه إلى (آمون) أو كما اسمه بالعربية (هامان).

أو كما أصبح الملك المصري يسمى باسم البيت الكبير (بر عا)، لعله كذلك أصبح كبير كهنة الإله آمون يسمى باسم بيت آمون (بر آمون) وهو معبد الكرنك أو (معابد آمون)[1] عموماً.

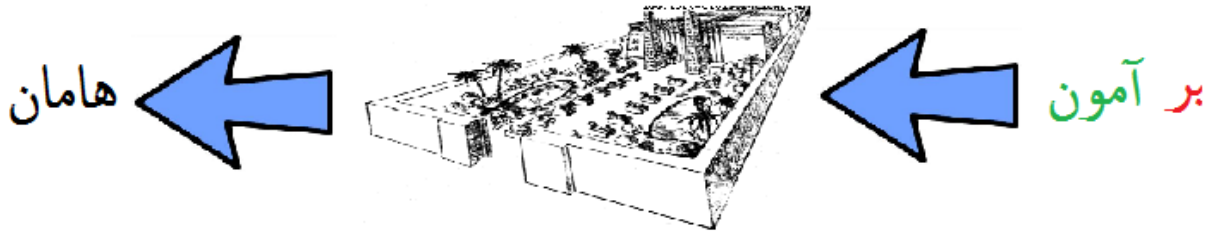


فالملك المصري (قبيل زمن موسى) أصبح اسمه فرعون، وكلمة فرعون أو برعا، كانت في الأصل تعني القصر الملكي. لكن مع الزمن أصبح الذي يسكن أو يرأس القصر (برعا) اسمه أيضاً برعا (كذلك رأينا أن موظف القصر وتابع الملك أيضاً اسمه فرعون، وكأن كل من انتمى إلى القصر الملكي يتسمى باسم القصر). ولعل الكاهن الأكبر لآمون حدث معه نفس الأمر. فربما أصبح مع الزمن اسم الذي يسكن أو يرأس بيت آمون (بر آمون)

[1] معبد آمون الكرنك (الخورنق)، كان الأكبر في مصر والعالم. واستمر بناؤه ٢٠٠٠ سنة. واسمه المصري (بر آمون).

أو معابد آمون، أن سمّاه الناس (بر آمون) أو (ممثل آمون) أو اختصاراً (آمون) أو كما بالعربية (هامان).

ولتوضيح الأمر، كأن الملك أصبح اسمه ذا القصر أو صاحب القصر ثم اختصاراً القصر، ومثله أكبر رجل دين، أصبح اسمه ذا آمون أو صاحب آمون أو اختصاراً آمون. أو بتعبير آخر أصبح حاكم البرعا (برعا= القصر في الأصل) اسمه (برعاوي) أو (فرعوني) أو فرعون، وكذلك أصبح حاكم بر آمون (بيت آمون أو بيوته) اسمه (بر آموني) أو (آموني) أو هامان.

فإن صح هذا الافتراض، فاسم هامان (آمون) لم يكن اسماً فريداً خاصاً شخصياً للرجل الثاني بعد الفرعون رمسيس. وإنما هامان لقب رسمي عام، معناه (أعظم كاهن لأعظم إله مصري يعبده المصريون القدماء في ذلك الوقت). فالرجل الأول في مصر كان ذا القصر أو كبير القصر (وهو فرعون ويعتبر نفسه ابن آمون)، والرجل الثاني كان ذا المعبد أو كبير المعبد (وهو هامان). فكأن فرعون وهامان يرمزان للثنائي الشهير وهما أعظم بيتين في مصر القديمة (القصر والمعبد) والذي عرفته كل الحضارات القديمة. فالبيتان الحاكمان لمصر هما (القصر) و(المعبد)، ممثلان بكبيريهما ورأسيهما الفرعون وهامان. فالإله آمون (ولنسمه هامان) هو الحاكم الحقيقي لمصر، متجسداً في ابنه الفرعون (وهو أيضاً الكاهن الأول لكل إله مصري)، ومتجسداً أيضاً في الذي يوحي إليه وهو كاهنه الأول هامان. فالفرعون يمثل القصر (برعا) ولذلك سُمّي باسمه، وهامان يمثل المعبد (بيت آمون) ولذلك سُمّي باسمه (الذي أُختصر إلى آمون أو هامان)[1].

[1] وقريب من ذلك يمكن أن يقال عن قارون (وإن لم يكن وزير مالية الفرعون). ولكن أظن اسمه أيضاً لقب بمعنى الجامع (أي للمال). فقارون كان أعظم تاجر أو غني في ذلك الزمان، فلقبه الناس بلقب قارون (بمعنى الذي جمع الكثير)./ الصحاح : قَرَيْتُ الماء في الحوض، أي جمعت.

وذكر محمد حميد الله أن هامان اسم يذكّر بالإله آمون[١]. كما أشار إلى هذا الرأي (محمد أسد)[٢]، وقال ما ملخصه أن هامان هو كبير كهنة الإله المصري آمون[٣]. وجعل اشتقاق اسمه هامان يحتوي على هاء التعريف العبرية (هـ - امان). كما أشار لذلك (Syed)[٤] في مجلة ربع سنوية[٥]. وذكر دروزة محمد عزت (ت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م) أن هامان مقتبس من اسم الإله آمون[٦].

---

[١] Haman est le ministre de pharaon, nom evoquant Amon./p٤٣٧/Le Saint Coran Traduction de M. Hamidullah Version Originale

[٢] محمد أسد (اسمه الأصلي: ليوبولد ويس) مستشرق نمساوي مسلم، توفي سنة ١٩٩٢م. وكتابه (رسالة القرآن)، قيل ألّف الجزء الأول منه سنة ١٩٧٤م والجزء الثاني سنة ١٩٨٠م.

[٣] This Haman, who is mentioned several times in the Qur'an as Pharaoh's chief adviser, is not to be confused with the Persian Haman of the Old Testament (The Book of Esther iii ff.). Most probably, the word "Haman" as used in the Qur'an is not a proper name at all but the Arabicized echo of the compound designation Ha-Amen given to every high priest of the Egyptian god Amon. Since at the time in question the cult of Amon was paramount in Egypt, his high priest held a rank second only to that of the reigning Pharaoh. The assumption that the person spoken of in the Qur'an as Haman was indeed the high priest of the cult of Amon is strengthened by Pharaoh's demand (mentioned in verse ٣٨ of this surah as well as in ٤٠:٣٦-٣٧) that Haman erect for him "a lofty tower" from which he could "have a look at [or "ascend to"] the god of Moses": which may be, among other things, an allusion to the hieratic purpose of the great pyramids of Egypt and to the function of the high priest as their chief architect. (But see also note ٣٧.) /page ٨٠٥/ T h e M e s s a g e O f T h e Q u r a n/Muhammad Asad

[٤] لنعالج الآن أصل كلمة «هامان»... من الممكن ربط هذا الاسم بسهولة بإسم الإله المصري آمون. ...إعتمادا على الرابطة الواضحة بين «هامان» و «آمون» إقترح سيّد (Syed, ١٩٨٤) بأن «هامان» في القرآن هو لقب شخص وليس إسمه. يعتقد سيّد بأنه مثلما أن «فرعون» كان لقبا وليس اسما لشخص، فإن الشيء نفسه ينطبق على «هامان». ويقترح سيّد بأن اللقب «هامان» كان يشير الى «كبير كهنة آمون». ... مستشهدا بحقيقة أن الكهنة درجوا على تمثيل شخصية آلهتهم، يقترح سيّد أن «آمون أو هامان كان لقباً عاما لكبار الكهنة عند تمثيلهم لشخصية الإله آمون» ( Syed, ١٩٨٤: ٨٧). // من موقع islamicdimension.com

[٥] Syed suggests that "Haman" is a title of a person not his name, just as Pharaoh was a title and not a proper personal name. Syed proposes that the title "Haman" referred to the "high priest of Amun". Amun is also known as "Hammon" and both are normal pronounciations of the same name. Syed's identification of Haman as "the high priest of Amun" may be probable. See Sher Mohammad Syed, "Historicity Of Haman As Mentioned In The Qur'an", The Islamic Quarterly: ١٩٨٠, Volume XXIV, No. ١ and ٢, First & Second Quarter, Islamic Cultural Centre, London./ummah.com

[٦] التفسير الحديث - دروزة محمد عزت: والذي نعتقده أن وزارة هامان لفرعون كانت هي المتداولة ... ولقد كان (آمون) اسما لإله رئيس من آلهة المصريين القدماء، وكان ملوكهم ووزراؤهم ورجال دولتهم وكهانهم يتسمون به أو ينسبون إليه على ما عرف من الآثار القديمة المصرية. وكان ذلك ممتدا إلى الزمن المخمن أن موسى عليه السلام بعث فيه ... وليس ما يمنع أن يكون اسم هامان مقتبسا من إحدى تسميات آمون المتداولة وفي مصر...

وأما عن اللفظ العربي (هامان) وأنه ليس مطابقاً تماماً للفظ المصري (آمون، امن، امان، ...)، فهذا مثل اللفظ العربي (فرعون) الذي لا يطابق تماماً اللفظ المصري (برعا/فرعا). ومثله لفظ الأسماء (كسرى، قيصر، فارس، صين، هند، فرنجة، صقلية، قبرص، ...)، لا يتطابق تماماً مع لفظ لسان اللغة الأصلية لذلك الاسم.

فالألسنة المختلفة اللغات لا تنطق الاسم (كما ينطقه لسان أهله)، وإنما تشكّله الألسنة الأخرى بصورة ما ليسهل عليها نطقه. واللغات السامية تشترك في معظم كلماتها، ولكن ألفاظها ليست واحدة تماماً. وحتى في نفس اللغة (كاللغة العربية)، فإن اللهجات العربية المختلفة لا تنطق بعض الأسماء أو الكلمات العربية بشكل واحد متطابق.

## نبذة تاريخية عن تعاظم نفوذ امون وكهنته

هذه معلومات استخلصها المختصون من الآثار والنقوش المصرية القديمة، حاولت إجمالها. وهي معلومات ضرورية تفيد فرضية أن هامان هو كبير كهنة آمون.

الإله آمون قديم (ذكرته أقدم النصوص وهي نصوص الأهرام من الأسرة الخامسة ولو بشكل نادر). وفي عصر الأسرة ١١، أصبح إله مدينة طيبة[١]. وفي عصر الأسرة ١٢ أصبح إله الدولة الرسمي وقُرن بالاله رع وأصبح اسمه امون رع. ثم أصبح أشهر إله عندما انتصر ملوك طيبة على الهكسوس ودشنوا الدولة الحديثة (الأسرة ١٨ وما بعدها). وأصبح آمون كأنه الإله الوحيد في مصر (أصبحت بقية الآلهة كأنها تجليات ووجوه وصور له)[٢]. وتسمّى فراعنة الدولة الحديثة باسم (ابن آمون)، وكان الملوك قبلهم يتسمون (ابن رع).

---

[١] مدينة طيبة تقع جنوب مصر. وكانت عاصمة مصر لبعض الوقت خلال الدولة الوسطى ومعظمه خلال الحديثة (ولكن رمسيس٢ جعل عاصمته في الشمال حيث كانت عاصمة الهكسوس). واسمها بالمصرية القديمة (واس/واست) بمعنى مدينة واس. ثم أصبح اسمها نيوت امن بمعنى مدينة آمون وذكرتها التوراة باسم (نو آمون). والاسم طيبة لفظ يوناني كتحريف في لفظ مصري أقدم (ت أبت) وهو اسم معبد الكرنك. وقيل ذكرها هومر في الإلياذة (قرن ٨ ق.م) . كذلك اسمها (ب-امن) أي مكان آمون. ثم اجتاحها الأشوريون وبعدهم دمرها الروم. وآثار طيبة اليوم في مدينة الأقصر.

[٢] يبدو أن فكرة إفراد تأليه اتون وحده ونبذ بقية الآلهة المصرية، اقتبسها الفرعون اخناتون من حال الاله آمون من قبل، الذي عظّمه كهنته جداً ودمجوا فيه كل الآلهة حتى غدا آمون كأنه الإله الوحيد وبقية الآلهة كأنها غير موجودة.

اسم آمون وصورته

وعزا ملوك الدولة الحديثة انتصاراتهم في مصر (مع الهكسوس) وخارجها كلها إليه. ولذلك خصصوا له الكثير من الغنائم والمال (كما فعل أحمس مؤسس الدولة الحديثة). فتعاظمت قوة كهنة الإله آمون خلال عصر المملكة الحديثة[1] إلى درجة أن نفوذهم أصبح تقريباً مساو لنفوذ الفرعون[2] (ولنتذكر أن حاكم مصر الحقيقي هو آمون، أما الفرعون فهو ابنه المتجسد).

وبدأ نفوذ كهنة آمون يظهر ويقوى منذ عهد الملكة حتشسبوت[3]. وقبلها كانت خزانة معابد الدولة تسلم لشخص عادي لا نفوذ له، ثم سلمتها الملكة لكهنة آمون. وخلفها الفرعون تحتمس٣ أعظم ملوك مصر

---

[1] وظهر في أيام الدولة الحديثة منصب "رئيس الكهان في الجنوب والشمال" .. ولقد كثرت الأطماع حول هذا اللقب وامتدت النفوس إليه، ...على أن كهان آمون قد جدوا في السعي وراء هذا المنصب حتى بلغوه فكان من نصيب كبيرهم. وبذلك يتضح لنا ما كان لمعبودهم آمون من مكان في الدولة وما كان لكهانه من اثر في توجيه الحياة السياسية في البلاد./ ص ١٩٨/ كهان مصر القديمة، سيرج سونيرون، ترجمة زينب الكردي

[2] Because of their control over the enormously rich treasury and estates of Amun-Re of Karnak, ...these Supreme Pontiffs wielded great political power .... Throughout much of the New Kingdom, the prestige of this priesthood rivaled that of the Pharaoh himself. /penn.museum

[3] ابتدأ هذا النفوذ بتشجيع ودعم من الملكة حتشسبوت (أول ملكة مصرية)، حيث احتاجت كهنة آمون ليشرعنوا لها حق الملك. فاخترعت حكاية أن الإله آمون والدها. وسيطر الكهنة على خزانة الدولة. وقبل ذلك كانت الخزانة بيد شخص عادي.

المحاربين، وأغدق على معابد آمون الغنائم فزاد ثراء الكهنة وقوتهم. وخوفاً من نفوذهم سحب تحتمس منصب الوزارة من كبير كهنة آمون. ولكن في عهد الفرعون امن حتب٣ استرد كبير كهنة امون الوزارة.

ولعل ثورة الفرعون اخناتون[١] (نهاية الأسرة ١٨، وكان اسمه "امن حتب") وتعظيمه للإله اتون وإفراده بالعبادة وإلغاء دور بقية الآلهة ومحو أسمائها وإغلاق معابدها (خاصة آمون الذي حاربه وعاداه اخناتون وحرّم عبادته)، ونقل العاصمة من طيبة إلى العمارنة، كانت للحد من سلطة ونفوذ كهنة آمون أو للقضاء عليهم (لأن كهنة آمون حينها غلبوا في الثراء والأملاك الفرعون اخناتون نفسه) فأراد أن يجفف منابع ثروتهم ويقبضها بيده هو[٢]. وأمر الفرعون اخناتون بمحو اسم آمون من جدران كل المعابد[٣]. وبعد موت اخناتون، قام كهنة آمون بثورة مضادة قضوا بها على دين اخناتون[٤] وأعادوا صدارة آمون أقوى من قبل، وأعادوا الحكم لعاصمته طيبة (كانت أضخم مدينة في العالم في ذلك الوقت). وأثّروا على خليفة اخناتون وتلميذه وصهره الفرعون الصغير [توت عنخ (اتون)] فغيّر اسمه إلى [توت عنخ (آمون)]، وأعاد فتح معابد آمون وبقية الآلهة مع ثروتهم التي صادرها اخناتون، ودمر كهنة آمون معابد اتون ونزعوا أحجارها ليستخدموها في بناء معابد امون. وهذا يكشف مدى نفوذ كهنة آمون[٥].

---

[١] ومن قبله حاول الفرعون امن حتب ٣ والد اخناتون (= امن حتب ٤) أن يسحب البساط من كهنة آمون ويعظم الاله اتون. وكانت ثروة كهنة آمون وأملاكهم أكثر مما لديه.

[٢] وقد بلغت مصر ما بلغت من سلطة راسخة وامبراطورية باذخة وقد قر في ايمان الناس ما اعلن اليهم من انها انما حصلته بفضل امون رب الارباب ذي الراي السديد، فبذل له الفراعين عن سخاء بل اسراف ما وسعهم البذل وكان كثيرا، فشيدوا له المعابد ووهبوا له الهبات السابغة، حتى بلغ كهانه من الثروة والسلطان على النفوس والعقول بل على الملوك أصحاب السلطة ما أطمعهم في المزيد، وأشعر فرعون ومن حوله بما لا بد منه، من رد ذلك التيار المخيف .../ ص ٩١/ مصر في القرآن والسنة، دكتور أحمد عبد الحميد يوسف

[٣] شعر امنحتب ٣ بخطر الكهنة على املاك الدولة، فقام لمحاربة "رؤساء كهنة آمون"، واستمر النضال منذ عهد تحتمس٤، وبلغ أشده في عهد اخناتون ../ ص٤٦٤/ عرفنا مقدار ما كان لهذا الكاهن وطائفته من سلطان وجاه في انحاء البلاد وبخاصة في طيبة، مقر الملك الديني، يضاف الى ذلك ان املاك امون كانت شاسعة وتكاد تكون مستقلة عن املاك الدولة لدرجة انها كانت تعد شبه مملكة صغيرة داخل مملكة كبيرة ../ ص٤٧٦/ موسوعة مصر القديمة الجزء ٦/ سليم حسن

[٤] هدم الكهنة قبر اخناتون (وقيل اختفى قبره)، ومحوا اسمه من السجلات وسمّوه مجرم اخت اتون (وهي عاصمته)، ولم يعترفوا به كفرعون بل وقيل أنهم لم يعترفوا حتى بوجوده واعتبروا اخناتون خرافة.

[٥] وهكذا استوعب الكهنة المصريون، وخاصة كهنة آمون، الدرس التاريخي لأزمة العمارنة. وأخذوا يسعون للسيطرة على الحكم بأنفسهم، .../ ص ٢٩١/ المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية-دكتور أحمد قدري

وجعل فراعنة الأسرة ١٩ (أسرة رمسيس٢ وهو الفرعون زمن موسى) عاصمتهم في أقصى الشمال (حيث كانت عاصمة الهكسوس) ربما حذراً من نفوذ كهنة آمون بطيبة وربما لإضعافهم بإبعاد مركز الدولة عنهم[١]. وكان بعض كبراء كهنة آمون في عهد رمسيس٢ يشغل أيضاً منصب الوزارة[٢]. وحذراً من تنامي نفوذ كهنة امون[٣]، دعم رمسيس كهنة الاله بتاح في مدينة منف[٤]. كما لم يتسم أحد من ملوك الرعامسة بلقب فيه آمون.

وفي الأسرة ٢٠ استطاع كبير كهنة آمون رمسيس نخت أن يستمر في مركزه مع بضعة فراعنة (منذ عهد الفرعون رمسيس٤ حتى عهد الفرعون رمسيس٩). ومنذ ذلك الوقت ظهر بوضوح تفوق وعلو قوة كهنة آمون على الفراعنة. ومن قوة كهنة الإله آمون، استطاع أحدهم[٥] (بعد عصر موسى) أن يحكم مصر ويكون فرعوناً (أسس الأسرة ٢١ في طيبة جنوب مصر)[٦].

واستمر هذا النفوذ الآموني (الهاماني؟) نحو ألف سنة عندما احتل ملك اليونان الاسكندر المقدوني مصر (قبل الميلاد بنحو ثلاثة قرون). فرحل إلى معبد آمون بواحة سيوة (وهي واحة آمون قرب حدود ليبيا واسم آمون هناك تحرف

---

[١] سياسة الرعامسة كانت تهدف إلى فرض التوازن بين الآلهة الرئيسية في مصر، لتجنب عودة آمون إلى نفوذه القوي القديم، ولمنع طبقة الكهنة في طيبة من الحصول على النفوذ المطلق/ ص ٢٨٨، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية-دكتور أحمد قدري

[٢] الكاهن الأكبر للإله آمون، كان يعين وزيراً للملك أثناء فترة الرعامسة/ ص ٢٩٤/ المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية-دكتور أحمد قدري

[٣] ولما كثرت ايرادات المعابد (وبالأخص معبد آمون) عظمت منزلة رئيس الكهنة. وقد تقدم لنا أن رئيس كهنة آمون أصبح بحكم القانون رئيساً على جميع كهنة المملكة، فصار مركزه بذلك عظيما لا يستهان به، ... ولا شك أن القارىء قد لاحظ أنه في حالة اعتزال الأسرة الملكية الحكم يكون رئيس كهنة آمون أقوى رجل في المملكة وأكفأ شخص للقيام بأمور الدولة. / ص ٣٠٨، تاريخ مصر من اقدم العصور الي الفتح الفارسي، جيمس هنري برستد

[٤] وكان كبير الالهة في عصر رمسيس٢ هو الاله آمون الطيبي ومقره طيبة، ... ولما كان هو الاله الامبراطوري فقد كان واهب النصر للفرعون وجنوده. وبعد ازمة العمارنة المعروفة كان رد فعل سيتي ١ ورمسيس٢ من بعده على أفعال اخناتون بالآلهة التقليدية عنيفا فأعاد لآمون وضعه في تصدر الآلهة. ومع ذلك لم يعد ابدا كما كان، لأن الملكين حرصا حرصاً شديداً على الحد من طغيانه بإعلاء شأن الالهين رع وبتاح أيضا/ ص ٢٢٤، رمسيس الثاني، فرعون المجد والانتصار، كنت أ كتشن، ترجمة د.أحمد زهير أمين

[٥] اسمه حريحور. وكان كبير كهنة آمون في طيبة في عهد الفرعون رمسيس ١١

[٦] By the time of Ramesses III Amun's holdings extended to a full one-third of the cultivable land in Egypt; and by the close of the New Kingdom the first priest of Amun was powerful enough to rival the contemporary pharaohs who ruled from the north, page ٩٧, The Complete Gods And Goddesses Of Ancient Egypt, Richard H. Wilkinson

إلى حمون)[1] وحصل على لقب ابن آمون (تقليداً للفراعنة قبله، فأصبح والده الحقيقي آمون وليس فيليب)[2]. وقبل زمن الاسكندر اقترن الاله آمون بأعظم آلهة اليونان زيوس بصورة (زيوس آمون)، وبعده بأعظم آلهة الروم جوبيتر بصورة (جوبيتر آمون).

وكما أخاف نفوذ كهنة آمون الفراعنة كإخناتون وغيره، كذلك بعد ألف سنة أخاف نفوذ كهنة اماني (اماني باللغة النوبية = آمون) ملك النوبة ارقماني (ملك مروى)، فقام بذبح كهنة اماني[3] جميعاً.

## الذين شغلوا منصب هامان في عهد فرعون موسى

أغلب الظن أن رمسيس الثاني هو فرعون موسى. وفي عهد حكمه الطويل (٦٧ سنة)، شغل منصب هامان (كبير كهنة آمون) عدد من الأشخاص. وهذه أسماؤهم بالترتيب الزمني (حسب سنين حكم رمسيس):

السنة ١ : نب اونن اف (= نب وننف) ، واستمر حتى سنة ١٢

السنة ١٢: اون نفر (والد امن ام انت)، ومات سنة ٢٧

السنة ٢٧: باسر، ومات سنة ٣٨

السنة ٣٨: رومع (والد بخن خنسو)، مؤقت (سنة واحدة فقط)

**السنة ٣٩: بكن خنسو، واستمر ٢٧ سنة** (عين وعمره ٦٤ سنة، مات وعمره ٩٠ سنة وقيل ١٠٧ سنة)، وقيل منذ السنة ٤٦ حتى نهاية حكم رمسيس[4]

السنة ٦٥-٦٦: رومع (ابن بخن خنسو وقيل حفيده أو أخوه)، واستمر بعد موت رمسيس

---

[1] لعل من الأسباب التي شجعت الاسكندر على رحلته هو طمعه في رضا آمون واحة سيوة الذي يعتقد المؤمنون به أنه أهلك في الصحراء جيش قمبيز الفارسي الزاحف إليه لتدميره.

[2] الاله اليوناني زيوس آمون

[3] وقال ديودور الصقلي أنهم قبله كانوا يجيرون ملوك النوبة على الانتحار.

[4] ثم تستمر الحال كذلك في عهد رعمسيس الثاني حتى العام السادس والاربعين من حكمه حيث تطالعنا الوثائق بان الذي كان يشغل هذه الوظيفة حتى نهاية حكم هذا الفرعون هو الكاهن الاكبر باكنخنسو / ص ٤٨٣/ موسوعة مصر القديمة الجزء ٦/ سليم حسن

كما ذكرت النقوش المصرية شخصين نالا هذا المقام، هما منموسى وامنحتب.

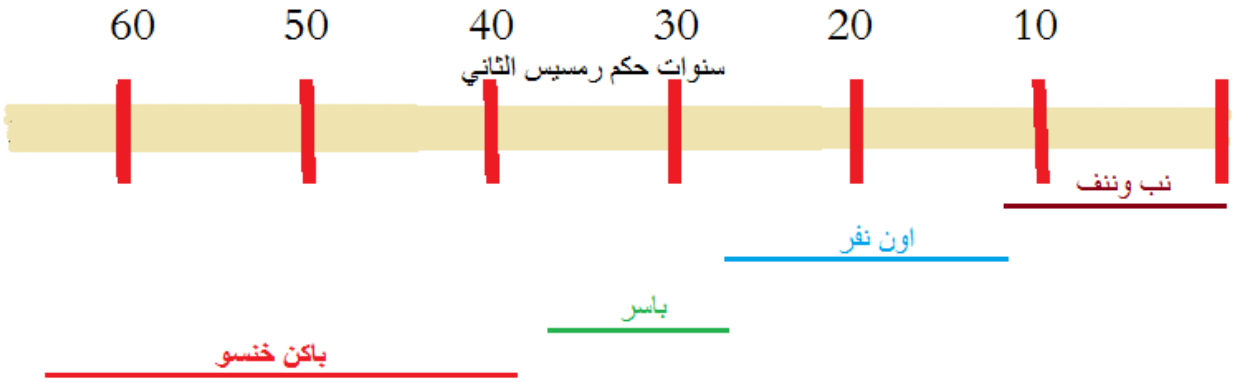


هذا بالإضافة إلى أن الفرعون عموماً هو الكاهن الأول لكل إله مصري. وقد كان رمسيس الثاني كذلك وكان الكاهن الأول لآمون (أي أنه أيضاً يحمل اللقب هامان)[1]، ولكن من الناحية العملية كان يوكل هذا المنصب لغيره.

وأظن الهامان: (بكن خنسو)[2]، هو الذي كان موسى في عصره. ورجّح عبد المحسن العبادي نفس الشخص[3]. وسأقتبس بعض ما قيل عن هذا الهامان:

ولمدة سنة تقريباً تطوع الشيخ الكبير روما (= رومع) بالقيام بأعباء الوظيفة مؤقتا بعد اعتزاله منصب نبي آمون الثاني، وذلك لكي يعاون ابنه باكن خنسو الذي رقى الى وظيفة أبيه (نبي ثان) من وظيفة النبي الثالث. وباكن خنسو على أي الحالات من المحترفين في السلك الكهنوتي وسبق أن كان يشغل وظيفة "أبو الاله" وتدرج منذ وقت طويل – منذ أيام سيتي الأول- في وظائف السلك الكهنوتي. وبحلول سنة ٣٩ لم يستطع رمسيس الثاني تجاهل اخلاص باكن خنسو وخدماته الممتازة التي كانت قد تجاوزت مدتها مدة حكم رمسيس نفسه حتى ذلك الوقت. فكانت مكافأته له هي اعطاءه المنصب الجليل "كبير

---

[1] وقد قام رمسيس الثاني في مناسبة الاحتفال بعيد أوبت بالكرنك في السنة الأولى من حكمه باداء المراسم الدينية التي يقوم بها الكاهن الأعلى لآمون، وكان يحمل لقب " الكاهن الأول لآمون ملك مصر العليا والسفلى رمسيس"./ ص ٢٩٧/ المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية- دكتور أحمد قدري// رعمسيس الثاني كان يقوم فعلا بدور الكاهن الأول في عيد الأقصر فلم يكتف بلبس رداء الكهانة وفيه الفراء الذي كان يلبس فوق الملابس الملكية وحسب، بل اتى بعمل فذ في التاريخ المصري، وذلك بان نقش على هذا المنظر العبارة التالية: " الكاهن الأول للإله امون ملك الجنوب والشمال رعمسيس الثاني معطي الحياة"/ ص ٤٧٧/ موسوعة مصر القديمة الجزء ٦/ سليم حسن

[2] (بك) بمعنى خادم، عبد/ ن: حرف إضافة/ خنسو اسم إله وهو ابن الاله آمون/ فكأن معنى اسم هذا الهامان هو : عبد خنسو أو عبد (ابن آمون).

[3] على ذلك فإننا نرجح ولأول مرة أن هذا اللقب "هامان" الذي جاء بالقرآن الكريم ينطبق على الكاهن "باك ان خنسو"، ص ٢٢١، من الإعجاز الإلهي، عبد المحسن العبادي

كهنة آمون". وشغل رجلنا الوظيفة لمدة ٢٧ سنة، استهلكت باقي سنوات حكم رمسيس الثاني تقريباً. وقد صنع لنفسه تمثالا أقامه في الكرنك في آخر أيامه سجل عليه نقشا أثريا هاما، وذكر كل المناصب الكهنوتية التي تقلدها مسجلاً مدة كل منها حتى تقلد الوظيفة الكبرى " كبير كهنة آمون" وكبير المعماريين في نفس الوقت. واشرافه على بناء معبد رمسيس الثاني بالكرنك في الاربعينات من عهد رمسيس الثاني: " كنت أبا طيبا لأتباعي، أربي صغارهم، وأعين ذا الحاجة منهم، وأغيث المساكين، وأفعل الخير في معبد آمون. وبنيت له معبد رمسيس الثاني -"الذي يسمع الصلوات"-، عند البوابة العليا لمعبد آمون. وأقمت فيه مسلات جرانيتية بلغ بهاؤها عنان السماء، أمامها بنيت بهوا معمدا في مواجهة مدينة طيبة، مع احواض وحدائق زرعتها بالاشجار. وغطيت الباب بكسوتين عظيمتين بطنتهما بالالكتروم (سبيكة طبيعية من الذهب والفضة) تعكس مافي السماء. وصنعت صاريتين كبيرتين للأعلام، وأقمتهما في الحوش الأمامي أمام معبده. وبنيت مراكب نهرية عظيمة لآمون وموت وخنسو".

حامد العولقي